

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## لَا تَبْكِ عَلَى مَا فَاتَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصْرِفُ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ، وَمَقْدُرُ الْأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ، خَالِقُ الْأَرْضِ  
وَالسَّمَاوَاتِ، وَجَاعِلُ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى جَمِيعِ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ،  
وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ السَّابِغَاتِ، وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، حَتَّى عَلَى  
اغْتِنَامِ الْأَوْقَاتِ، وَالْاعْتِبَارِ بِالْأَيَّامِ الْمَاضِيَّاتِ، وَنَهَا نَاهَا عَنِ الْأَسَى عَلَى مَا فَاتَ، وَأَشْهُدُ  
أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي ارْتَقَى مَدَارِجَ الْكَمَالَاتِ، وَسَمَا بِفَضْلِهِ  
عَلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهِدْيَهِ مِنْ أُولَى  
الْفَضْلِ وَالْمَكْرُومَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي أَوَّلًا بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَطَاعَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُوقِنُ بِأَنَّ  
مَسِيرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى الزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ، وَأَنَّ الْعُمُرَ فِيهَا قَصِيرٌ، وَاللَّذَائِذُ مَحْدُودَةُ،  
وَاللَّحَظَاتُ عَلَيْهِ مَحْسُوبَةٌ، فَلَا يُطِيلُ فِيهَا أَمْلَهُ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ الْأَمْلَ فِيمَا وَرَاءَهَا،  
وَالرَّجَاءُ فِيمَا أَعْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُتَقِينَ، مِمَّا لَا عَيْنُ رَأَتْ وَلَا أُذْنُ سَمِعَتْ وَلَا  
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَلَمْنِيَّتُهُ أَنْ يُدْرِكَ رِضاَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ، وَثَوَابًا  
عَظِيمًا لَا يَنْقَطُعُ وَلَا يَنْتَهِي فِي دَارِ الْخَلُودِ، وَإِذَا مَا فَاتَهُ شَيْءٌ مِّنْ حُظُوطِ النَّفْسِ فِي  
هَذِهِ الْحَيَاةِ احْتَسَبَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَعِلْمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِخَيْرٍ أَرَادَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ، إِذْ كُلُّ مَا يَفْعُلُهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعُلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وَالْمُسْلِمُ  
مُتَعَلِّقٌ دَائِمًا بِرَبِّهِ؛ يَسْأَلُهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ، يَحْمِلُهُ تَوْكِلُهُ الصَّادِقُ عَلَى  
طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَالِلِ، جَاعِلًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ نِيلَ مَغْفِرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَالْوُصُولَ إِلَى  
الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ، وَيَرَدِدُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ مَا عَلِمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا

(١) سورة الأنبياء / ٢٣

إِنَّمَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ<sup>(۱)</sup>، يَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ لِدُنْيَاهُ كَأَنَّهُ يَعِيشُ أَبَدًا، وَيَعْمَلُ لَاخِرَتِهِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا، وَإِنْ نَزَلتْ بِهِ الْمَصَائِبُ أَوْ حَلَّتْ بِهِ النَّوَائِبُ لَمْ يَجِدِ الْجَزَعُ إِلَى نَفْسِهِ سَبِيلًا، وَلَمْ تَرَهُ بِالهَّلَعِ عَلَيْهَا، بَلْ يُرَدِّدُ دَائِمًا قَوْلَ الصَّابِرِينَ «أَلَّذِينَ إِذَا أَصَبَّتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعونَ»<sup>(۲)</sup>، ذَلِكَ لِأَنَّ الرَّضَا عَنْ رَبِّهِ قَدْ مَلَأَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، وَامْتَلَكَ حَوَاسِهُ وَلُبُّهُ، تَحْمِلُهُ الْعُبُودِيَّةُ لِرَبِّهِ عَلَى التَّسْلِيمِ لِقَضَاءِ مَوْلَاهُ، جَاعِلًا هَوَاهُ تَبَعًا لِشَرْعِ اللَّهِ، طَائِعًا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُؤْمِنُ يُوقِنُ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ مِنْ بَعْدِهَا دَارُ جَزَاءٍ عَلَى مَا قَدَّمَ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًا فَشَرٌّ، فَمَنْ يَزْرَعُ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا الزَّرْعَ الصَّالِحَ يَجِدْ ثَمَرَتَهُ الطَّيِّبَةَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَالَّذِي يَزْرَعُ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ لَا يَحْصُدُ إِلَّا مَا زَرَعَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُؤْمِلُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأَمَالَ الْعِرَاضَ، وَيُمْنَوْنَ أَنْفُسَهُمْ بِكَثِيرٍ مِنْ مُتَعَهَا وَلَذَائِذَهَا، فَإِذَا بِالْأَيَامِ تُخْلِفُ ظُنُونَهُمْ، فَيَبْكُونَ عَلَى مَا فَاتُهُمْ، وَمَنْ أَرَادَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ الْعُظَمَاءِ، فَلَا يَبْكِ عَلَى مَا فَاتَ، بَلْ يَسْتَعِدُ دَائِمًا لِمَا هُوَ آتٍ، وَهَتَّى لَا يَقَعَ فِيهَا وَقَعَ فِيهِ الْخَائِرُونَ الْمُنْهَزِمُونَ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَضَعَ هَذِهِ الْحَيَاةَ حَيْثُ وَضَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا يَرْفَعُهَا فَوْقَ مَا تَسْتَحِقُ، فَهِيَ لَا تَسْتَحِقُ أَنْ يُبَكِّيَ عَلَيْهَا إِذَا مَا فَاتَتْ، وَلَا أَنْ يُنْتَحَبَ عَلَيْهَا إِذَا مَا وَلَّتْ وَذَهَبَتْ، إِنَّمَا الْأَمْرُ الْمُحْزَنُ حَقًا أَنْ يَذْهَبَ دِينُ الْمَرءِ وَأَخْلَاقُ الْفَاضِلَةِ وَرَاءَ شَهْوَةِ مُحَرَّمَةٍ، أَوْ لَذَّةِ عَاجِلَةٍ. إِنَّ عَلَى الْمَرءِ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ قِيمَةَ الدُّنْيَا تَعْلُو بِتَصْرِيفِهَا فِي الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، وَتَتَخَفَّضُ بِتَسْخِيرِهَا فِي الْمَعَاصِي وَالْمُوبِقاتِ، فَهِيَ الْحَيَاةُ حَقًا إِنْ عَمَرَتْهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ، وَهِيَ الْعَدُمُ الْمَحْضُ إِنْ لَمْ تَعْرِفْ فِيهَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَبِقَدْرِ مَا يَتَصَوَّرُ الْمَرءُ التَّصَوُّرُ الصَّحِيحُ عَنِ الْحَيَاةِ وَالزَّمَانِ، وَعَنْ نَشَأَتِهِ وَوُجُودِهِ، وَعَنْ

(۱) سورة البقرة / ۲۰۱ .

(۲) سورة البقرة / ۱۵۶ .

نهايته ومصيره؛ بقدر ما يكون اضطلاعه بالأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتقه، وسيره على الصراط المستقيم، فإنما السلوك الظاهر أثر من آثار المعتقد الباطن.

أيها المسلمين:

إنما ينظر الإنسان إلى ما فات ليعتبر بالساعات الحاليات، فيصلح ما أخل به من الأعمال التي قدّمها، ويتدارك أخطاءه بالاستغفار والمتاب، والرجوع إلى الله تعالى ليصفح عما سلف من تقصير، ويغفو عما مضى من تهاون وتضييع، وليعزّم على أن يكون في يومه خيراً من أمسه، وأن يصبح في غده خيراً من يومه، فإنما الإنسان ابن يومه، ومن أجل هذا لفت القرآن الكريم أنظارنا إلى الأمم السابقة في القرون الماضية لنتعظ ونعتبر، فنجتنب افتقاء آثارهم، والسير على منهاجهم في التهاون والانحراف، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِنْقَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَتَقْوَاٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ويقول جل شأنه: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عِنْقَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أيها المسلمين:

مثلما نؤمن جميعاً بأن حاضر الأمة يكون قوياً وصلباً إذا ما بني على ماض قوي ومتين، فكذلك الحال لدى كل إنسان، فإنه إن نظر إلى ماض معهور بجلاله الأعمال وزاكيات الخصال حمله ذلك على الازدياد من الخير، ومواصلة أعمال البر، أما إن كان ماضيا فيه الخل والعرات، ووجوه القصور وأنواع الزلات، فعليه - إن كان كيساً فطناً - أن يتدارك الفائت ويقضي الواجب، مع تقديم التوبة الصادقة بين يدي ذلك، وإن كان قد أذنب ذنبًا تعلق به ضماناً للآخرين فعليه أن يتحلل من مظلمتهم، إذ لا تجزيه التوبة بغير ذلك، وإن عجز عن التخلص دان في

(١) سورة يوسف / ١٠٩ .

(٢) سورة الروم / ٩ .

قرَارَةٌ نَفْسِهِ بِأَدَائِهِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ، وَكَتَبَهُ فِي وَصِيَّتِهِ، وَمَا عَلَيْهِ فَوْقَ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ لَا  
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿١﴾.

فَانْقُوا إِلَى اللَّهِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -، وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَاسْتَعْدُوا لِمَا هُوَ  
آتٍ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ حُطُولِ هَادِمِ الْلَّذَّاتِ، ﴿فَإِنَّمَا مَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَدِيقًا فَعَسَى أَنْ  
يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ ﴿٢﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،  
وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*\* \*\*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَارِئِ النَّسَمَاتِ، وَمُبْدِعِ الْكَائِنَاتِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَهِ الْبَيِّنَاتِ، وَنَشَهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَعَظِيمُ النُّعُوتِ  
وَالصِّفَاتِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَزْكَى الْبَرِّيَّاتِ، وَخَاتَمَ  
الرُّسُلِ وَالرِّسَالَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ الْوَاحِدَ مِنَّا يَحْرِصُ عَلَى عَدَمِ تَرْكِ الْأَوْسَاخِ تَرَاكُمُ فِي سَاحَاتِ بَيْتِهِ  
وَمَنْزِلِهِ حَتَّى لَا تَجْتَمِعَ الْأَقْدَارُ وَيَعْسُرُ أَمْرُ التَّطْهِيرِ وَالتَّنْتَطِيفِ، وَيَحْرِصُ أَيْضًا عَلَى  
نظَافَةِ سَيَارَتِهِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ حَتَّى لَا تُشَوِّهَ الْمَنْظَرُ الْعَامُ، وَيَقَعُ فِي مُخَالَفَةِ النَّظَامِ،  
وَكَذَلِكَ هُوَ الْحَالُ مَعَ الذُّنُوبِ وَالْأُوزَارِ، فَلَا بُدَّ مِنْ مَحْوِهَا بِالْمَتَابِ وَالْاسْتِغْفارِ،  
وَصِدقِ التَّوَجُّهِ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، فَكَرَرَ - يَا أَخِي - الْمُحَاسِبَةَ، وَرَدَدَ التَّوْبَةَ  
وَالْاسْتِغْفارَ فِي نِهايَةِ الْأَيَّامِ، وَخَتَمَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ، بَلْ حِينَ الفَرَاغِ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ  
مِنَ الْأَعْمَالِ، فَالْمُؤْمِنُ هُوَ مَنْ يَتَعَهَّدُ نَفْسَهُ بِالْمُحَاسِبَةِ، لِيَقِنَّ فِي جِدٍ وَتَشْمِيرٍ وَعَمَلٍ  
وَسَعْيٍ حَتَّى يُنَافِسَ عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَيَصِلَ إِلَى مَقَامَاتِ الْذَّاكِرِينَ، وَيَفْوَزَ بِرِضا

(١) سورة الطلاق / ٧ .

(٢) سورة القصص / ٦٧ .

رَبُّ الْعَالَمِينَ، ﴿وَمَنْ جَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَيْرُ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وَهَا نَحْنُ نَشَهِدُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - انصِرَ أَمَّا عَامٍ وَإِقْبَالَ عَامٍ، فَلَيَحْرِصَ كُلُّ مِنَا عَلَى أَنْ يَتَرُكَ فِي الْحَيَاةِ أَثْرًا صَالِحًا مِنْ بَعْدِهِ. إِنَّ أَهْلَ الْجَاهْلِيَّةِ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالٍ إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْرِصُونَ عَلَى كَسْبِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالْمَحْمَدَةِ الَّتِي تُتَلَى مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَى السِّنَةِ الشُّعُرَاءِ وَالْمَادِحِينَ، وَالْمُؤْمِنُ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ أَوْلَى وَأَحْرَى بِأَنْ يَحْرِصَ عَلَى جَلَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَالْقِيَامِ بِزَاكِيِّ الْخِسَالِ، لَا لِأَجْلٍ أَنْ يَنْتَلِ مَحْمَدَةَ النَّاسِ وَثَنَاءُهُمْ، وَإِنَّمَا لِيَنْتَلِ رِضاَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَثَوَابُهُ الْعَظِيمُ، وَقَدْ وَرَدَ: ((إِنَّ مِمَّا يَلْحُقُ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثًا: صَدَقَةً جَارِيَةً، أَوْ عِلْمًا نَشَرَهُ، أَوْ ولَدًا صَالِحًا يَدْعُو لَهُ)). إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - كَمَثَلِ رَجُلٍ دَخَلَ دَارًا خَالِيَّةً مِنَ التَّرْتِيبِ وَالنَّظَامِ، فَيَأْبَى عَلَيْهِ إِيمَانُهُ إِلَّا أَنْ يُعِيدَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَأَنْ يَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَكَانِهِ الْمُنَاسِبِ، كَذَلِكَ هُوَ مَثَلُهُ مَعَ هَذِهِ الْحَيَاةِ، الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى التَّرْتِيبِ وَالنَّظَامِ، وَالتَّخْطِيطِ لِمُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ، وَهَذَا مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي بَعَثَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَبِّي النَّاسَ عَلَيْهَا وَيَعْلَمُهُمْ إِيَّاهَا ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّنُهُمْ أَيَّتِهِ، وَيُرْكِيَهُمْ الْكِتَبَ وَالْحِكَمَةَ وَإِنَّ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

فَانْتَقُوا اللَّهَ - يَا عِبَادَ اللَّهِ -، وَاسْتَفْتِهُوا عَامَكُمُ الْقَادِمَ بِالْبِشْرِ وَالْتَّفَاقُولِ وَالتَّخْطِيطِ الْجَيِّدِ، وَاحْرِصُوا فِيهِ عَلَى صَالِحَاتِ الْأَعْمَالِ، وَتَنَافَسُوا فِيمَا يُقْرِبُكُمْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوَةَ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

هَذَا وَصَلُوْا وَسَلَمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ فَائِلًا عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلِئِكَتَهُ يَصَّلُونَ

(١) سورة العنكبوت / ٦ .

(٢) سورة آل عمران / ١٦٤ .

(٣) سورة البقرة / ١١٠ .

عَلَى الَّذِي يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَّمُوا سَلِيمًا ﴿١﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلُفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعُلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعُلْ تَفْرُقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفْرُقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغَنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلُّا مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقُلْبًا خَائِشًا مُنِيبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِرًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزِّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَلَكُسْرُ شُوْكَةِ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْقُظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزْ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فِي ضِيَّكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشَيِّ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزَرْوُعَنَا وَكُلْ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُزْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عَبَادَ اللَّهِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظِلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .